Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شـرح الـبردة

بدأ البـوصـيري قصيدته كغيره من الشعراء بمطلع غزلي جميل على عادة شعراء العرب ، ملتزماً العفة والاحتشام لمدح الرسول ﷺ فهو يقول :

أمـن تذكـر جيران بذى سلم ... مزجـت دمعـا جرى من مقلة بدم (١)
أم هبت الـريح من تلقـاء كاظمـة ... وأومض الـبرق في الظلماء من أضم (٢)
فما لعـينـك ان قلت اكففـا همتـا ... ومـا لقـلبـك ان قلت استفق يهم (٣)

فهو يتساءل في مطلع بردته المباركة عن أسباب انسياب دمعه - هل جرى هذا الـدمع ممزوجاً بدم من تذكر الديار والجيران بذي سلم ؟ أم لوميض برق يضيء الـظلماء ، وهبـوب ريح حبيبة من تلقاء كاظمة ، حيث يقيم أحباؤه ، وعنـدمـا يرى استنكـار المخـاطب لهذا القـول يأخذه - بقوله - ان عينيك لا تطيعانك حينما تطلب منها الكف عن ذرف الدموع بل يزداد انهمار الدمع كما أن قلبك كلما طلبت منه أن يفيق من غرامه ازداد شوقاً وهياماً ، فعينا الشاعر وقلبه في لهفة إلى الجيران وإلى تلك الحبيبة .

ويقول :

أيحـسـب الـصـب أن الحب منكتم ... ما بين منـسـجـم ومـضـطـرم (٤)

ليؤكد أن الحب لا يمكن كتمانه ويفضح العاشق بالعلامات التي تظهر عليه من سقم وتحول واضطراب .

---

(١) ذوسلم : جبل لطيء شرقي المدينة وقيل أن ذي سلم ليس جبل وإنما هو مكان بين مكة والمدينة قرب من قدير ، جيران : جمع جار وهو الملاصق للإنسان والمراد بالجيران في البيت المحبوبون ، مزجت : خلطت .

(٢) كاظمة : اسم موضع بالمدينة ، أومض : لمع لمعاناً خفيفاً ، الظلماء : الليلة المظلمة ، اضم : اسم لجبل ، وقيل اسم لواد بالقرب من المدينة المنورة .

(٣) همتا : سالتا بالدمع ، استفق : أي أرجع إلى رشدك ، يهم : حالة الجزم من يهم أي يتمادى في الهيام وهو جنون العشق .

(٤) الصب : العاشق ، المنسجم : الدمع السائل ، المضطرم : المراد به الفؤاد الملتهب شوقاً .